اللاهوت التحليلي
نحو فلسفة مسيحية معاصرة

أ.م.د.: أحمد عبدالسادة زوير (*)

الملخص

اتجهت مجموعة كبيرة من الدراسات والأبحاث والمؤتمرات الاكاديمية في مطلع القرن الواحد والعشرين إلى دراسة حقل اللاهوت التحليلي، معلنةً عن اهتمام ملحوظ وجاد به من قبل عدد كبير من الفلاسفة والاكاديميين المهتمين بفلسفة الدين في فرعها التحليلي، من اجل النظر في موضوعات اعتقادية بهدف إعادة تحليلها ومعرفة بنيتها المعرفية، ضمن اشتغال لغوي استعمل في فلسفة الدين التحليلية، بغية تحويلها من إطار الاعتقاد الى مشروع بحثي، يطبق على جميع المسائل الاعتقادية في جميع الأديان، وبدأ هذا التوجه المعرفي في خضم تطور فلاسفة الدين التحليليين، ومشاريعهم الرامية عبر التحولات التي شهدتها الفلسفة التحليلية في منتصف القرن العشرين في الثقافة الانجلو – أمريكية لفهم الدين، متحولين عن مرحلة الشك والالحاد التي خلفتها الفلسفة الوضعية المنطقية بوساطة فلسفة فينجشتاين المتأخرة، بحثنا هذا يعالج هذه المسالة .

الكلمات المفتاحية: اللاهوت التحليلي، فلسفة الدين التحليلية، مايكل ريا، اوليفر كريسب، فلسفة اللغة العادية

المقدمة

إنَّ الدراسات الدينية في الآونة الاخيرة توجهت إلى البحث عن موضوعات الفلسفة واللاهوت، ووجدت أنّ ابحث عن حقل يتسم بالجدة ربما الثقافة العربية لم تتعرف عليه بشكل واضح، وذلك لأنّ اعمال هذا الحقل لم تترجم، وأيضاً فأنَّ هذا المشروع عمره قصير نسبياً، ولم يكتب عنه في الثقافة العربية شيء إلا مقالاً واحداً، وهو مترجم من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية، كُتبه (جون فريم)، وهو أحد اساتذة اللاهوت في كليّة اللاهوت المُصلح، في مدينة أورلاندو، بولاية فلوريدا الأمريكيّة، وترجم المقال إلى الثقافة العربية بوساطة إحدى المواقع الالكترونية (ائتلاف الإنجيل)، المهتمة بالفلسفة واللاهوت[1]، وعند تتبعي لهذا الحقل

(*) كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية الجامعة

وجدت أنَّ المشتغلين بهذا العلم أو هذا الحقل المعرفي ينتمون إلى الثقافة الانجلو الامريكية، ويعتمدون على الفلسفة التحليلية أو فلسفة تحليل اللغة الخاصة بفلسفة (فتجنشتاين المتأخرة)، عبر تطبيقها على اهم الموضوعات الخاصة بالاعتقادات، لتحليلها وتفسيرها ورفع الغموض الذي يكتنفها، وليست مهمه هذا المنهج البحث عن صدق الأصول وكذبها، بَقدر تقديم توضيح لحقيقة الاصول الاعتقادية اللاهوتية، ويأتي هذا المشروع بعدما كانت الوضعية المنطقية وحتى الفلسفة التحليلية تعتقد أنَّ هنالك موضوعات لها تطبيقات واقعية، وهنالك موضوعات لها افكار والفاظ، لكنها لا تدل على شيء، بينما استعمال هؤلاء المهتمون التحليل بطريقة فيتجنشتاين المتأخرة، أو ما يُعرف باللغة العادية عبر نظرية ألعاب اللغة، بما أدّى إلى فتح باب جديد لهذا الحقل المعرفي، الذي بدأ ينمو بشكل سريع، وإذ كثرت الكتابات من قبل فلاسفة اكاديميين، بل أنَّ كثيراً من الكتابات لم تتوقف عند المسيحية وإنما فتحت الباب امام اللاهوت اليهودي[٢] وعلم الكلام الإسلامي[٣]، وبذلك فتح الباب لجميع الاصول الاعتقادية للديانات الحية، حيث اعلن عن مشروع البعثات الدراسية في إحدى الجامعات، وقد تحول الى برنامج بحثي اشرت إليه عبر البحث وذكرتُ عملهم المتواصل من قبل مجموعة من اكاديميين، الذين حاولوا نقل دراسة اللاهوت من اطاره الاعتقادي في المدارس الدينية إلى ميدان التوجه الاكاديمي، وفتح باب النقد والحوار لهذا المشروع، ومن الطبيعي إنه يصعب وقوعه في مجموعة صفحات بحثية قصيرة، لان مبتغى البحث العلمي تحتم علينا الوقف عند ايضاح هذا الحقل ومتبنياته، واهم اعماله التي قُدّمت إلى اليوم، (ربما ساقوم بدراسة في قادم الايام لتطبيقاتهم لمعرفة أسلوب تحليلهم للأصول اللاهوتية أو طريقة تطبيقاته على الاصول العقدية)، وإن كانت المجلة الخاصة بهذا الحقل التي تعرف بمجلة اللاهوت التحليلي تضم في أعدادها مجموعة لا بأس بها من المشاريع البحثية التي كتبت من قبل المتخصصين في هذا الحقل وتطبيقاته، ويتضمن كذلك النقد الذي وجه اليهم، والنقد الذي وجهه بعضهم لبعض، بهدف دعم هذا المشروع المعرفي ومقارنته بالأساليب التي سبقته، وهي فلسفة الدين التحليلية، إذ استلهموا أفكارهم بشكل مباشر منها، مع كونهم يقولون: إنّ اللاهوت التحليلي أوسع من فلسفة الدين التحليلي؛ لأنّ فلسفة الدين له إطار معين ومحدد في الموضوعات الكلية، بينما اللاهوت التحليلي يتجاوزه، من قبيل البحث في مسائل التجسد والخلاص والقيامة، وغيرها من الموضوعات، التي هي محل إشكال في الثقافة المسيحية، من أجل إظهار بعض التحليلات، التي يصعب تناولها في فلسفة الدين التحليلية، من قبيل التجسد الإلهي، أو فكرة الإله الواحد في ثلاثة أقانيم عددية، لاسيما أنَّ هذه الموضوعات خاصة باللاهوت النظامّي، ولهذا قُسّم البحث على اربعة محاور، الأول: بدايات المشروع، والثاني: قرن التحليل والتأسيس للفلسفة المسيحية (اللاهوت التحليلي)، وثالث: إعلان القرن الواحد والعشرين وتحديد اللاهوت التحليلي، والأخير: طبيعة اللاهوت التحليلي وخصائصه، وختمت البحث بأهم النتائج التي توصل اليها البحث.

أولا: بدايات المشروع

إنَّ مجال البحث اللاهوتي قد شهد تحولاً جديداً في الآونة الاخيرة مع بداية القرن الجديد تاركاً خلفه كل النظريات المفسرة لطبيعة علاقته بالفلسفة، من حيث الاقتراب والابتعاد إلى ميدان جديد، يهتم بتحليل المسائل اللاهوتية عبر فلسفة اللغة العادية الخاصة فيتجنشتاين من قبل مهتمين اكاديميين، وبذلك لم يعد البحث اللاهوتي كما كان في السابق حكرا على رجال اللاهوت، بل تحول إلى مشروع أكاديمي وصار رواده مختصين من أعرق الجامعات العالمية،

بيـد أنَّ هذا التحول كان نتيجـة تفاعل جديد في حقل الدراسـات الدينية، على وجه الخصوص حين تفاعل اللاهوتيون المسـيحيون مع الفلسفة الديـن التحليلية، وما قدمه هذا التفاعل من نتائج في رسـم الإيمان والتخلـص من نزعة الرفض التـي زرعتهـا الوضعيـة المنطقيـة للمفاهيـم الميتافيزيقية.

إذ سـلك المهتمـون في اللاهـوت التحليلي الآلية نفسـها علـى القضايـا اللاهوتية، وصار مـن الصعـب تفرقـة التطبيقات، بمـا أدى الى التداخـل في المنهـج، ومع هذا بقيـت الفاصل الأسـاس الـذي يحكم الفلسـفة عـن اللاهوت، ونظـرا لوجـود تشـابه ظـل تحديد حقـل علم اللاهـوت التحليلـي يمثـل تحدياً كبيـراً[٤]، في اسـتعماله الأدوات والمناهج المختلفة للفلسـفة التحليليـة، ولاسـيما في احياء فلسـفة الدين في منتصف القرن العشرين، كنشاط معرفي اقترن مع تصاعد النشـاط الفلسـفي، لأدوات التحليل اللغـوي وتوظيفهـا فـي تفسـير الموضوعات اللاهوتيـة وفهمها وايضاح بنيـه أصولها، وقد فتح هذا التحول مساحة واسعة من التنظير حول نظرية المعرفة الدينيـة، وقد حدّد «William J. Abraham»[٥] اللاهـوت التحليلي بصورة دقيقة إذ قال:)) من الممكن فهم اللاهوت التحليلي بشـكل على النحو الاتي: هو اللاهوت النظامي الذي يتوافق مع مهارات الفلسـفة التحليلية. إنه تعبير عن المواضيع المركزية للمسيحية برؤى الفلسفة التحليلية[٦]، بينما عرّف"Michael C. Rea"[٧] بقوله: ((وحسب رؤيتي فإن اللاهوت التحليلـي، لا يعـدو أنَّ: يكـون نشـاطاً يتناول المواضيـع اللاهوتيـة بطموحـات الفيلسـوف التحليلـي، وبأسـلوب يتوافـق مـع الوصفـات المميزة للخطاب الفلسـفي التحليلي، كذلك فإنه يتضمـن نوعا ما متابعة هذه المواضيع بطريقة تسـتعمل الأدب الذي يشـكل المنهـج التحليلي السـائد، موظفا بعضًا مـن المصطلحات التقنية منـه، وما إلى ذلك، ولكـن المهم في النهاية هو الأسـلوب والطموحـات، ولهذا فـإن اللاهوت التحليلي كمشـروع يقترن نجاحه وفشله بنجاح طموحاته وبالقيمة العملية للممارسـة اللاهوتية بطريقـة تتوافق مع الوصفـات المميزة للكتابة الفلسـفية التحليليـة))[٨]، وعلى العكس من ذلك حذرت "Sarah Coakley»[٩] ((من الاتفاق على وضع حد أساسي للاهوت التحليلي؛ كي لا يخرج بعض الفئات من الدارسين وتشتت انتباه العامليـن مـن العمل المنتج فـي حقل اللاهوت التحليلي))[١٠].

ويبـدو أنَّ اعلان هذا المشـروع يُعّد ولادة جديدة لنمـط مغاير في تحليـل اللاهوت، وهذا يُحسـب إلى توظيف الفلسفة التحليلية للاهوت، وهـذا ما أفصح عنه عمل اوليفر كريسـب[١١]. ومايـكل ريا عـام ٢٠٠٩ الذي حمـل عنوان: Analytic Theology: New Essays in the Philosophy of Theology (اللاهوت التحليلي: مقالات جديدة في فلسـفة اللاهوت)، مستعملين الفلسفة التحليلية للتعامل مع أكبر عدد من المسائل اللاهوتية، بمعنى أنَّ هذا المشروع يعتمد على استعمال اللغة في إعادة تدوير مهمة الفلسـفة التحليلية في استعمالها للغة، على نحو أكثر من اسـتعماله في فلسـفة الديـن التحليلية داخـل الخطاب الفلسـفي، إذ يُوفر هـذا الحقل قيمـة معرفية مهمة لعلمـاء اللاهوت، من أجل تأسيس هذا الاشتغال الذي تم التعامل معهُ كنوع من الفلسـفة من قبل الفلاسفة المسيحيين، الذين يعملون في أقسـام الفلسـفة بدلاً من اللاهوتيين في اقسام اللاهوت أو المدارس اللاهوتية، وهو يشـبه الى حـد ما الاعمـال السـابقة باللاهوت الفلسفية او فلسـفة الدين التي طرحها مجموعة من المفكرين، امثال ريتشـادر سـوينبرين[١٢]، وليام والسـتون[١٣]، وروبرت آدمز[١٤]، والفين بلانتنغـا[١٥]، ولاسـيما العالـم الناطـق باللغـة الإنجليزيـة الـذي هيمن عليه النهـج التحليلي، وإفادة منهُ جمع غفير في تأسـيس اتجاه فلسـفة الدين التحليلي بعد منتصف القرن العشرين[١٦].

إنَّ هـذا الاتجـاه يتضمن توصيـف علاقة فلسـفة الدين التحليلية بميادين الفلسفة المتعددة، وكذلـك اللاهوت المسـيحية، وطريقة تفسـير المسائل الكبرى والمستعصية من التبرير بشكل منطقـي وبصوره واضحة ودقيقة إلى أسـلوب ادبي بوسـاطة المنظومة التحليل اللغوية، التي تكشـف عن الخفايا المرافقة اللاهوت النظامية، فالتقليد كان يحدد فلسفة الدين بالميادين الأخرى عن طريق المعرفة الفلسـفية، والعلاقة هي من تحكـم طبيعة الفلسـفة أو الفيلسـوف فـي بناءة الفلسفي.

ولقـد ثبـت أنّ فلسـفة الدين عند سـبينوزا وهيـوم وكانط وهيجـل وغيرهم، قد اكتسـبت ملامحهـا عـن طريـق التناسـب والترابط مع المكونات الأخرى في الأنظمة الفلسـفية لهؤلاء المفكرين، إلا أنَّ صلات فلسفة الدين المعاصرة بمجـالات المعرفة الفلسـفية الأخرى لا تخضع لتفكيـر صريح، وهذا ما عبر عنه يوري بقوله: ((إنّمـا يقتصـر الامـر علـى هـذه أو تلك من المسـميات، التي يبـدو أنّها تفصح عن نفسـها بنفسها، من نمط (فلسـفة الدين التحليلية لتحليل البعد الفلسفي الابستمولوجي للعقائد الدينية) هذه التسـميات تقرن الفعل بالإنشـاءات أو الأبحاث الفلسفية الدينية بمواقف فلسفية محدد))[١٧]، وأنَّ الاستقلال الديني أو اللاهوت سيتعاظم على نحو خاص، إلى مدى تحديد صلاته بميادين المعرفة الفلسـفية الأخرى، ولا سيما أنّه بوسعنا في هذه الحالة الأخيـرة، أنّ نثبت حضور صلات جليه أو خفيـة بيـن اللاهوت التحليلي وفلسـفة الدين التحليلية، واقسام الفلسفة الغربية المعاصرة.

إذ تشكل فلسفة الدين في علاقتها مع لاهوت المذاهب المسـيحية الغربية جانباً هو الأهم من محتـوى جميع ضروب فلسـفة الديـن تقريباً، ومرجـع ذلك يعود إلـى أنَّ العقائد الدينية، التي هي موضوع الاسـتقصاء الأسـاس في البحث الفلسـفي الدينـي، لا تعـدو كونهـا تصديقـات لاهوتيـة فـي حقيقتها، امـا اللاهوت الفلسـفي فيكشـف عن صلاتـه المتعدد بالفلسـفة، حيث يتجلى الدين في فلسـفة الدين بشكله اللاهوتي، لذا فإنَّ فلسفة الدين الغربية بصورتها الخالصة، وبتعدد أنواعها تمثل شـكل من أشـكال العلاقة بين الفلسفة واللاهوت.

ويشـار في العقـود الأخيرة إلى اشـكال أو انواع أساسية من فلسفة الدين، ففي (كتاب الدين: مقاربات تاريخية) يُبيّن موريس تشارلزوورث (Charlesworth M.j.) هناك أربعة مواقف أساسـية في فلسـفة الديـن: "الفلسـفة كدين"، و"الفلسـفة كخادمة للاهوت"، و"الفلسـفة التي تخلى مكانها للإيمان"، و"الفلسـفة وتحليل لغة الدين"[١٨].

وإنّ علم اللاهوت التحليلي وفقا للإشـارات التـي ذكرت من قبل مشـروع داخـل الإيمان، وهـو المسـؤول عن وصايـا الكتـاب المقدس وتعاليـم الكنيسـة، وأنَّ الاندمـاج واسـتعمال الفلسـفة التحليلية للدين ستجد موطئ قدم أوسع في اللاهوت والتحرر من الانسـاق التي سادت الفلسـفة الحديثـة، لأنهـا ضيّقت علـى الإيمان تشعبه، بحسب ما ذكره مايكل ريا في مقدمة كتابه التي ذكر فيها نماذج ذاتية وفردية، تثبت تضيق نطـاق اطار الإيمـان مثل ما خلص له شـلاير ماخر، ونتائج كانط في حصر الإيمان بالمعيار الأخلاقـي وعجـز العقـل النظري فـي ادراك الميتافيزيقا، بينما يجد مجموعة من المشـتغلين بهذا المشـروع: أنَّ علم اللاهوت التحليلي نهج متميـز بطموحـهِ التفسـيرية للميتافيزيقـا التي تعطـي الأولوية للتفسـيرات بسـمات بلاغية، مثل الوضوح والالتزام بالرأي القائل بأن هناك حقائق لاهوتية في متناول البشر[١٩] إذ إنّ فائدة النهج التحليلي لعلم اللاهوت النظامي واضحة، اذ يوفر وسـيلة يمكن بوساطتها فهم المشكلات المعقدة بصرامة منطقية داخل إطار الميتافيزيقا

لأغراض لاهوتية، وإن اعترض عليه فإن هذا النهج يوحي بنوع من "الذرية" التي ستجعل منهُ معقداً وغير مناسب للتحليل؛ -إذ ان أيّ قضية أولية هي مستقلة تماماً عن أي قضية أخرى[٢٠]- ولذا اصبح من الصعب الجزم بأنَّ نقول مسبقاً قبل للتحقق، وبعبارة أخرى أنّ ايّ مشكلة لاهوتية معينة بمجرد تحليلها ستتحول إلى جزئيات غير قابلة للتفسير والجمع، حيث خضعت العقائد اللاهوتية لأنواع مختلفة من التحليل لحقب طويلة من تاريخ الكنيسة، لاسيما بإنَّ التحليل المقترح هنا سيثير مشاكل من هذا النوع لم تظهر من قبل في تاريخ الكنيسة، وستكون هناك أيضا قضايا يتعذر تحليلها وحلها؛ لأنها غامضة، (أيّ أنّها تتجاوز قدرة التفكير البشري، وليست متعارضة أو خاطئة)، لكن هذه المسألة هي قضية أخرى تماماً، والحقيقة أنّ بعض الأسئلة اللاهوتية غير قابلة للتحليل، ومن هنا فإنّ الكثير منها كذلك، على سبيل المثال بالإمكان التعامل مع مشكلة الوحدة الثلاثية المرتبطة بعقيدة الثالوث الاقدس بتقسيمها إلى أجزاء اصغر، تدفعنا إلى طرح مجموعة من الاسئلة: ماذا نعني بأصغر؟ ماذا نعني بـ(الشخص الإلهي)؟ ما المقصود:trinitarian perichoresis، ماذا نقصد بالجوهر الإلهي، وما إلى ذلك، فحل هكذا قضايا تشكّل عنصر المسائل الثلاث الكبرى- الوحدانية- سيساعد اللاهوتي بالتأكيد على فهم الكل إلى الحد الذي يمكن للمرء أنَّ يفهم هذا المذهب[٢١]، وأنَّ أعمال اللاهوتيين السابقين كانت معتمد على نهج الفلاسفة في إبراز اهم المفاهيم والقضايا الميتافيزيقي، التي يعتمد عليه المسيحيون إلى اليوم، وعلى سبيل المثال جهود اوغسطين وانسلم وتوما الاكويني، على الرغم من أن أعمالهم كان يعتريها شيءٌ من الغموض، إلا أنَّهم صاغوا أعمالهم بوساطة المفاهيم الفلسفية، مما دفع الفين بلانتنغا إلى القول: بأنَّ أعظم عمل في الربع الأخير من القرن العشرين -اللاهوت الفلسفي- لم يقم به اللاهوتيون بل قام به الفلاسفة[٢٢]، وأن التزايد في وتيرة استعمال المنهج التحليلي احدث حركة علمية، لاسيما نظرية أفعال الكلام في التفسير المعاصر للكتاب المقدس عبر مجموعة أفعال للتواصل، فهي لا ترجع أقوالاً خالية من المعنى والاحالات المرجعية، إذ ربط اللغة بالسّيَّاق الذي ولدت فيه[٢٣]، وهذا ما قدمته اطروحة التي جون اوستين التي كشفت عن النكهة الخاصة المنبعثة من الفلسفة التي ندعوها عموماً "فلسفة اللغة العادية"، وهي فلسفة تتعلق بمدى أهميته داخل المضمار الديني بحسب غريش[٢٤]، وأنَّ الاشتغال هنا من قبل الفلاسفة وليس اللاهوتيين من أجل اللاهوت كون اللاهوتيين كانوا على حد تعبير مايكل ريا بطئي في اغتنام المنافع العظيمة التي يقدمه النهج التحليلي للمسائل اللاهوتية[٢٥]، وهو ما يبرر موقف أصحاب هذا المشروع في تبني المنهج التحليلي من أجل تكوين شكل من أشكال التجديد في اللاهوت بمسمى اللاهوت التحليلي، ضمن إطار الإيمان بوصفه لاهوتاً مهمتهُ تفسير ما جاء في الكتاب المقدس والتقاليد الكنسية.

ثانيا: قرن التحليل والتأسيس للفلسفة المسيحية (اللاهوت التحليلي)

إنَّ سعي فلاسفة القرن العشرين إلى التركيز بقوة على توضيح اللغة في الخطاب الفلسفي فتح المجال لهذا الاتجاه، الذي يُعرف بـ(«التحليل الفلسفي» أو «تحليل اللغة او الفلسفة التحليلية)[٢٦]. وكما اصطلح عليه مورشون وايت بـ(عصر التحليل)[٢٧] فقد تخلى بعض الفلاسفة التحليلّيين عن النظام الفلسفي التقليدي الخاص ببناء النَّسق، بذريعة ان الفلاسفة لا يمكنهم الوصول الى حقائق متوافرة في العلوم،

إلا أنَّ آخريـن أمثال فيتنجشـتاين أقّروا بمجرد توضيـح اللغة يمكننا من الحصول على صورةٍ حقيقيةٍ لما عليه العالم[٢٨].

وليـس خافيـاً أنّ الفلسـفة التحليلّيـة مرّت بمراحـل متعـددة في القـرن العشـرين، بدأت مع كتابات برتراند راسـل جـورج ادورد مور ولودفج فيتجنشـتاين مبتعدة عن اللغـة المثالية في تأسـيس ما يعرف بنظام (الذرية المنطقية)، محـاولاً راسـل اختـزال اللغة إلـى عناصرها الجوهريـة الاكثـر دقـة ويجـازاً، والتـي كان يعتقـد أنَّها تشـابه بنية العالـم الجوهري، وهو يعلـن التأكيـد الميتافيزيقي في طبيعـة الواقع، إذ أنَّ العالـم يتألف من (وقائـع) تدعى الحقائق الذريـة الأولية، ويمكن تمثيـل كل هذه الوقائع بما يعـرف بـ(الجملة الذرية) فـي لغة يفترض أنّهـا كاملة، بحيث يمكن للجملة أنَّ تشـكل عبر اللغة صورة مكتملة للعالـم[٢٩]، إذ تعني الذرية المنطقية فهما محددا للعلاقة بين العالم والتفكير واللغـة، وتبـدو هـذه العلاقة على أنها تشـاكل (Lsomorphism)– تشـابه البلوري- بنيوي (منطقـي)، فالعالـم والتفكيـر واللغـة يمتلكون تركيباً أو بنية منطقيـة واحدة، ما يجعل وظيفة اللغة التعبيرية، والتصويرية ممكنة، فهنا العالم يتكون من (وقائع ذرية) توافقها عبارات بسيطة تصور هذه الوقائـع، وأنَّ جميع العبارات التي تصور العالم ليس لها من انتماء سـوى انتمائها المشـروع إلـى العلـوم الطبيعيـة، والعبارات الباقيـة تأتي على نمطين إمـا تحصيل حاصل، أو بلا معنى كما في المسائل الميتافيزيقية[٣٠].

وهـذه الرؤية كانت تخالفهـا أراء الوضعية المنطقيـة فـي تحليلاتهـم، الداعـي لضرورة التخلـي عن البحث في الأسـباب الخفية الكامنة وراء الظواهـر[٣١]، مـا أدى إلـى هجرهـم الميتافيزيقا بشـكل تـام، كونها تعبيـراً عاطفياً مرتبطـاً بالمشـاعر والرغبـات، وتعليـل هذا الحكـم ناتج من اطروحتهم المنهجية التي يكون مركزهـا قائم على الزعم بـان المعرفة الحقيقة هـي التـي تُسـتمد من التجربـة الحسـية (مبدأ التحقق)، ومن هنا فلا قيمة لأيّ معرفة لا يمكن التحقق منها، بل تتحول إلى الفاظ بلا معنى من الناحية المعرفية (ألفـاظ جوفاء)، لا ينتفع منها كونهـا لا تعطي تأكيداً صحيحـاً او خاطئاً[٣٢]، وفـي المحصلة فإنّ اللغة الوحيدة التي يمكن أنّ تكـون ذات معنى هي لغة علم الطبيعة، ويمكن أنَّ نجد جذوراً وضعيةً عند أوكسـت كونت في القرن التاسع عشر؛ كونه زعم أنَّ العالم سيصل إلى مرحلة من الفكر والثقافة سـتنتفي معها كل قضايا الدين والفلسـفة، وستبقى القضايا العلمية التي تمّ اثباتها بالحس والخبرة الحسية[٣٣]، وهذا مـا يؤكّده القول بأنَّ مهمَّة الفلسـفة هي التحليل المنطقـيّ للغـة، أنّ عالم الخطـاب موَزَّع على نصفين اساسـييَّن؛ الخطاب العلمّي المكون من قضايا تحليلية وتركيبية قابلة للتحقق والبرهان، والخطـاب الميتافيزيقـي المؤلَّف مـن عباراتٍ خاليـة من المعنـى وهذا ما عبـر عنه ردولف كارناب بالقول: أن خصوم الميتافيزيقا كثيرون منذ شُـكّاك اليونان حتّى فلاسفة تجريبيي القرن التاسع عشر، الذين تنوعت انتقاداتهم إلى تعاليم الميتافيزيقـا؛ لأنها باطلة بسـبب تعارضها مع المعـارف التجريبية، في حين قرر بعض منهم أنّها تعاليم غير يقينية على اعتبار أنّ مشـاكلها تتجاوز حدود المعرفة البشـرية، واعلن الكثير من خصـوم الميتافيزيقا أن الاشـتعال بها جهد عقيـم لا طائـل من ورائـه[٣٤]، فالعلم حده يتيح الوصول إلى وقائع (الحقائق)، العالم والوظيفة الوحيدة المتبقية للفلسـفة هي توضيح لغة العلم. والغريب أنّ اطروحة الوضعية المنطقية نفسها لـم يُكتـب لهـا الاجتياز؛ بسـبب عـدم إمكانية تحققهـا، أيّ أنَّها دَارَ الدَور عليها، بينما سـعى فيتجنشـتاين في الرسـالة المنطقية الفلسفية إلى إظهار حـدود اللغة المفهومـة أي المعقولة بما يمكـن القول ومـا لا يمكن، إذ أنَّ حـدود العالم والتفكيـر واللغة متطابقة، وحدود لغة شـخص ما تعني حدود عالمه، والكلام البشـري مرتبطٌ بالعالـم ويمكنه التعبير عـن الوقائع التي تؤلف

العالـم، وهذا ما يدفعنا إلى القـول بأنَّ النظرية الذرية المنطقيـة تُعد بحق نظرية في معنى لغة الدين، وأنَّ حصر أو تقييد العالم لإمكانات اللغة يعني في الوقت نفسه الامر نفي إمكانية التعبير اللغوي المفهوم عن أيّ حقيقة موضوعية خارج العالـم، إذ لا يمكـن الكلام عـن الله، الذي يفهم تقليديـا علـى انه حقيقـة مفارقة للعالـم، فاللغة ليسـت تعبيراً عن معنى ما، وهذا ما يبرر كلام فيتجشـتاين: إنَّ مهمة الفلسـفة تقع فـوق العالم الطبيعي أو دونه، وأنَّ القضايا الوحيدة التي لها معنى هي قضايا العلوم الطبيعية، وأن عبارات الميتافيزيقيـا وعبـارات الأخـلاق والجمـال عبارات فارغة، بل وعبارات الرسالة المنطقية نفسـها هي علـى أفضل الأحوال ممـا لا يمكن قوله وإنَّما يمكن أن يظهر أو يتجلى بنفسه[٣٥]

إنَّ عـدم نجاح فرضية الوضعيـة المنطقية دفـع فلاسـفة التحليـل إلى اتبـاع فلسـفة اللغة العاديـة لفيتجنشـتاين المتأخـرة نسـبياً عنهم، ففي كتابه (تحقيقات فلسـفية)، يقـرر أنَّ مهمة الفلسـفة الاسـتعمال اليومـي للغـة[٣٦]، ليـس كما فـي الحـركات التحليلية السـابقة المعتمدة علـى الوصف الصـوريّ للدلالة وفقـاً لقواعد تركيبية، بل على الاسـتعمال الفعليّ التي تؤدي إلـى تحديد الدلالـة أو المعنـى، وأنَّ فهم الفظاً ما فهمٌ لاسـتعمالاته الفعلية، يـؤديّ إلى التأكيد علـى العلاقة بيـن الدلالة اللغويـة ومجموعة الممارسـات اليوميـة، إذ تكـون مهمـة اللغـة العادية (واقعية)، كما في دراسة الوظائف التي تقـوم بها في الحياة اليومية البشـرية وأسـماها بنظرية(العاب اللغة).

وقـد أدَّت هـذه النظريـة إلى تحـولات في التفكيـر الفلسـفي وتغيـر مسـار الاهتمـام من النمـوذج التركيبـيّ والبنيـويّ إلـى النمـوذج التداولي الاسـتعماليّ، كما لم يَعُدِ الاهتمام قائماً على التحليل المنطقي أو البنية الصورية للعبارة أو القضيـة، بـل تحـول الاهتمام إلـى الوظيفة التعبيريـة والتواصليَّـة أو التبليغيَّة للغة، وعليه اعتـرف بالجانب الفعلي للدلالـة، وهو ما أكده د.ز.فِلِبس (D.Z. philips): بقوله إنَّ الفلسـفة لا تـؤدي إلا دوراً يضاحيـاً، فليسـت الفلسـفة مؤيـدة للاعتقـادات الدينيـة ولا معارضة لها، فبعد أن تسعى إلى إيضاح القواعد النحوية لهذه الاعتقادات تكـون مهمتها قد انتهـت[٣٧]، على سبيل المثال الايمان بالقيامة.

وهنـا تفاعـل اللاهوتيـون والفلاسـفة المسـيحيون مع التطورات الفلسـفية الحاصلة كـون الوضعية المنطقية تمثل تحدياً جداً خطير فلـو صحت ادعائهم لكان علم اللاهوت بالكامل كلام لا معنى لهُ (الفاظ جوفاء).

ومعنى هذا أنّ فلسفة اللغة العادية، ترفض بصـورة كاملة التصـور الذي يفضـي إلى أن اللغة الطبيعية ليسـت الا بديلاً ناقصاً ومشـوها عـن اللغـة المثاليـة، وأنَّ البحث عـن بنيان ما خفي (حقيقي) للغـة الطبيعية ليس له معنى، ما دامـت هذه اللغة تؤدي وظيفتها بصورة مطابقة تماماً في تلك الحالات التي تسـتعمل فيها دلالة الكلمة التي تحددها الجماعة اللغوية، لذلك ليس ثمة حاجة إلى تدقيق اللغـة الطبيعية وتعقيدها، وليـس هنـاك حاجة أيضـاً إلى اسـتبدال اللغة الواقعية بلغة مثالية[٣٨]، وبهذا فإن اللغة العادية كانت توجه المعيار الصارم للمعنى الذي أقرتّه الوضعية المنطقية، بسبب أنّ اللغة العادية تقوم على احتمالات متنوعة ومتعـددة لمعنى اللغة، وهذا بدوره يقدّم وصفاً نظرياً يسمح في الحديث عن مفهوم الله بمصطلحات هذه اللغة.

وترتبط الاتجاهات التحليلية في الدراسـات الدينيـة المعاصـرة (فلسـفة الديـن التحليليـة، اللاهـوت التحليلـي) علـى قاعدة فلسـفة اللغة العادية، من حيث الأساس، بنظرية أفعال الكلام التي تسمح كما يرى أصحاب هذه المشروع أن يؤخـذ بعين الاعتبار كامـل التعقيد في الوظيفة

والمضمون؛ لأنَّها تشكل منظومة لغوية دينية، وأن يقرر لأيّ براديغم يتبع هذا التشكل، وأن يقرن معنى العبارات الدينية بالسياق الملموس لهذه العبارة.

فالمشروع بدأ ضمن تفاعل اللاهوتيّين والفلاسفة المسيحيّين ومقتضيات التطور في استعماله لفلسفة اللغة العادية، والحركات التحليلية الأخرى التي عاملت الدين بشيء من الاحترام، وأطلق على هكذا نقاشات اسماء من قبيل:(فلسفة الدين، واللاهوت الفلسفي)، إلا أنَّ هذه التسميات قد استعملت لقرون متعددة، ولم تسجل ما الحوار أو المائز بين اللاهوت والفلسفة التحليلية، ويبقى الفارق الأساس بين اللاهوت والفلسفة هو الإيمان في سلطة المنطلقات الدينية والعقلية لكل منهما.

ثالثا: اعلان القرن الحادي والعشرين وتحديد اللاهوت التحليلي

لقد حدث تفاعل جوهري بين الفلسفة التحليلية وبين الفلاسفة الدينيين وعلماء اللاهوت في أواخر القرن العشرين، إذ برز عامل مؤثر في تشجيع مقاربات العقائد المسيحية في استعمال نهج فلسفي تحليلي، وهذا ما قامت به جمعية الفلاسفة المسيحيين التي اسست عام ١٩٧٨م والتي أصدرت مجلة بعنوان (Faith and Philosophy) " الايمان والفلسفة"[٣٩]، إذ استمر الفلاسفة بالعمل والكتابة والمناقشة في مطلع هذا القرن، إلا أنَّ جماعة اللاهوت التحليلي أطلقت على مجموعة أوجزها مايكل ريا الذي يَعد اشهر مؤسسيها، والذي اشترك معه وأوليفر كريست في المشروع بإعلان البدء في منتصف القرن الحادي والعشرين في شكل بحوث ومقالات اطلق عليها تسمية (Analylic theology)، وشملت مجموعة لا يستهان بها من البحوث والدراسات، لكن الملاحظة هنا انه ليس كل البحوث والدراسات تستعمل المنهج نفسه لمساندة للاهوتيين في مشروعهم بالنيابة عن المنهج التحليلي، بل اعتمدت متابعة الموضوعات اللاهوتية بصوره عامة، ولم يكتفِ هذا المشروع ع بهذا الامر، بل تضمن ايضاً على مقالات قصيرة اتجهت إلى نقد المنهج التحليلي اللاهوت، وتضمن كذلك على بحوث تناولت عدداً من القضايا التاريخية والمعرفية التي أدت بدورها إلى بيان الفارق بين اللاهوت والفلسفة في التخصصات التحليلية، واكد رايا ان ((مَهَمَّتنا الرئيسيَّة في الكتاب هي أن نقول شيئًا يسيرًا عمَّا نعتقد أنَّ اللاهوت التحليلي يقوم عليه، ثم نبني حُجَّةً تَراكُمِيَّةً نوعًا ما تُؤيِّد كَوْنَه مشروعًا جديرًا بالاهتمام))[٤٠]، ولم يتفق اغلب الباحثين في هذا المشروع على هويته المعرفية، إذ يختلف معنى مصطلح اللاهوت التحليلي باختلاف وجهات النظر، إذ يمكننا أنّ نقول وبشكل آمن لايوجد معنى حاسم واحد محدد للمصطلح حينما يتم استعماله تَسمية، وعلى الرغم من ذلك يمكننا القول وبشكل دقيق عبر ماهو شائع من مجموعة الاستعمالات أنّ: معنى اللاهوت التحليلي، هو توظف الادوات المفاهيمية للفلسفة التحليلية التي تكون مفيدة في بناء عمل اللاهوتي، لذا من الطبيعي أنّ يختلف العلماء انفسهم حول تلك الادوات وتحديد الاكثر فائدة منها، ويبدو هذا التوصيف البسيط واضح بدرجة كافية، إذ يرى مايكل ريا ((ان اللاهوت التحليلي مجرد نشاط يتناول الموضوعات اللاهوتية بطموحات الفيلسوف التحليلي، وبأسلوب يتوافق مع الوصفات المميزة للخطاب الفلسفي التحليلي، ويشمل ايضا اشراك الأدب الذي شكل جزءا من التقليد التحليلي، ويتم استعمال بعضا من التقنيات والمصطلحات المستعملة في هذا التقليد، وما الى ذلك، لكن في النهاية هذه الطموحات وذلك الاسلوب هما الاكثر مركزية))[٤١]، وسرعان ما بدأ هذا المشروع بالانتشار بشكل ملحوظ عبر مشاريع بحثية

ودراسات جادة، حاولت أنّ تسجل في خطاها إعادة التفرقة على المستوى الأكاديمي المنهج التواصلي بوساطة اللغة اليومية، مستعملة نظريات التحليل اللغوية نحو اعلان رسمي اللاهوت التحليلي بعد ظهور (مقالات جديدة:)، فضلا عن أنّ هناك مجلة مزدهر مفتوحة على شبكة الانترنيت منذ عام ٢٠١٣ لعلم اللاهوت التحليلي(*Journal of Analytic Theology*)[٤٢]، صدرت من (أكاديميَّة الدين الأمريكيَّة)، يصاحبها هذا ايضاً مطبوعات جامعة أكسفورد، ومنها دراسة وليام وود عام ٢٠٢١ بعنوان (اللاهوت التحليلي والدراسات الاكاديمية للدين)، وبحسب ما مر فإنّ هذا المشروع يسجل نمواً سريعاً في الكتابات والبحوث، يرافقه نمطاً أخر يتمثل بفتح بعثات دراسية (الماجستير في اللاهوت التحليلي University of St Andrews)[٤٣]، وإذ ناقشنا قليلاً نجد أنّ اصول اللاهوت التحليلي تعود إلى أعمال الفلاسفة ذوي التوجهات التحليلية مثل ألفين بلانتنغا، وريتشارد سوينبورن، وروبرت آدامز، ومارلين ماكورد آدامز، ونيكولاس وولترستورف، وإليونور ستامب، وغيرهم ممن أدّوا دورهم في النصف الأخير من القرن العشرين، كان هذا الدور الرئيسي في إحياء فلسفة الدين ونمو اللاهوت الفلسفي في الفلسفة الأكاديمية، لكن الملاحظة هنا أنّ مفهوم علم اللاهوت التحليلي والنهج العام الذي يشير إليه هو من أصل أكثر حداثة، وهو في المقام الأول نتاج اوليفر كريسب ومايكل ريا وعملهما، اللذين انتجا المجلد المحرر في اللاهوت التحليلي بعنوان: مقالات جديدة في فلسفة اللاهوت عام (٢٠٠٩)، فضلا عن حلقات حملت شعارات اللاهوت الفلسفي في جامعة نوتردام، والتي امتدت لعقد من الزمن، نبثق عنها مجلة علم اللاهوت التحليلي، وبهذا نرى أنّ الثقافة الفكرية للاهوت التحليلي، قد نمت ولاسيما في هذه الأنشطة، فضلا عن مشاغل جديدة قائم بها باحثون من المملكة المتحدة وألمانيا والنمسا وفنلندا، والإمارات العربية المتحدة[٤٤].

ومن باب آخر شهد القرن العشرين ظهور دراسات فلسفية في المجال الديني (التجربة الدينية) أوضحت هذه الدراسات أنَّ المشروع مر بمنعطفات حادة ومهمة، ونجد أنَّ الوقوف عليها بشكل اجرائي ضرورياً، ويمكن ذكر مراحلها لما يأتي:

اولاً: مرحلة وليم جيمس، إذ قدّم دراسته عن التجربة الدينية عبر تنظيم وتبويب المسائل الخاصة بالشعور الديني.

ثانياً: المرحلة الثانية، وهي التي ظهرت في خمسينيات وستينيات القرن الماضي، وأشهر ممثل لها الفيلسوف الأمريكي "ولتر ستيس" الباحث عن الجوانب الروحية في الدين بمعنى (العرفان في المعتقد الديني)، وقد مثل الشغل الشاغل آنذاك، وقد وجد اصداء كبيرة في العالمين الغربي والشرقي.

ثالثاً: المرحلة الثالثة، وهي المرحلة التي جمعت فلاسفة ولاهوتيين من اهتمامات متنوعة، واشهرهم: وليام واليستون، جون هيك، وريتشارد سوبنبيورن، والفين بلانتنغا، اصحاب الاهتمام بالمذهب (القيمة المعرفية الدينية)، وهذا التطور الفاصل كان مرجعه العمل الأكاديمي الجاد في مزاوجة النقد والتحليل الفلسفي للمناهج اللاهوتية السابقة، لذا كان من الصعب أنّ نجد عنوانات للحقل بشكل متفق عليه، فمنهم من وجد أنه اللاهوت الفلسفي، ومنهم من قال انهم يعملون بما يعرف بفلسفة الدين التحليلية أو هو اللاهوت

الفلسفي التحليلي، لكنّ الملاحظ أن كل هذه المسميات هي حقول وأنَّ تداخلت في عدد من الموضوعات، فإنَّ هناك استقلالاً في جوانب متعددة كما يذكر الفيلسوف الفرنسي جان جريش في موسوعته (العوسج الملتهب)، فحينما تحولت النقاشات اللاهوتية بشكل واضح داخل المؤسسة الاكاديمية صار هذا التساؤل المعرفي محل جدل، وهذا ما لم يرتضيه الكثير من اللاهوتيين في المدارس اللاهوتية، بسبب أنّ هكذا علم بحسب المدارس الدينية يمثل الوجه الشرعي للعقائد، والظاهر أنَّ أصحاب هذا المشروع كان هدفهم واضح من وراء طرح فكرة اللاهوت التحليلي، فتح افاق جديدة في التحولات المنهجية من اجل إظهار فهما مميز، لم تألفها المدارس اللاهوتية الكلاسيكية، وكان الدافع الأساس لعنوانهم هو تقديم هذه الفكرة على مستوى المصطلحات التي تدلَّ على أنَّ المنهج الفلسفي التحليلي للموضوعات اللاهوتية كان بالفعل شكلاً من اشكال اللاهوت[٤٥]، وأنَّ هذا المشروع يرتبط بأعمال الفلاسفة الذين ذكرناهم في المرحلة الثالثة، ولا سيما المقال الذي نشره الفين بلانتنغا نصائح للفلاسفة المسيحيينAdvice to Christian Philosophers"[٤٦]، منطلق الوقوف على التحولات الخاصة بالنقد من اجل الدفع بعجلة التخلص من الهيمنة المنهجية القديمة التي تمارس في اللاهوت النظامي، ولا يقتصر هذا الحقل على العقائد المسيحية، فقد شهد اللاهوت التحليلي اهتمام من الجانب اليهودي والإسلامي، وقد نشر أبحاثاً بهذا الصدد على موقع المجلة[٤٧]، وبرعاية خاصة من مؤسسة جون تمبلتون الممولة لهذا الحقل المعرفي، وتصاعد الاهتمام بشكل ملحوظ في الأوساط الاكاديمية إلى حد الخلاف في تحديد طبيعته، التي تضمن مواجهة للتحولات في العلوم الطبيعية (الكيمياء والحياء والفيزياء وغيرها)، وأنَّ مهمة التحليل هي إعادة فهم العداء الغريب للميتافيزيقيا من قبل العلماء الرافضين والمشككين الذين يذكرونا بالوضعية المنطقية، ويستطيع اللاهوتيون التحليليون بحكم تجاربهم الفلسفية القيام بإعادة الاهتمام بالموضوعات التي طالما كانت حبيسة الاعتقاد داخل اسوار المؤمنين، وهو ما عبر عنه بشكل صريح وود: ان فلسفة الدين التحليلية هي ضمناً فلسفة مسيحية على الرغم من أنها تحمل بوضوح لقب فلسفة الدين[٤٨]، وإن التنامي الواضح لكتابات اللاهوت التحليلي دفعتنا إلى البحث عن الإشارة إلى سؤال مهم جداً، وهو اللاهوت التحليلي شيء جديد أو خاص؟ وهل هو لاهوت فلسفي (عقلي) عادي أو ابعد من ذلك، أم هو فلسفة دين تحليلية باسم جديد، وهذه الأسئلة تواجه أيّ كاتب يحاول أنّ يُطلع على المشروع الذي ابصر عبر سلسلة من النقاشات الموضوعية في رسم حدود هذا الحقل، أو بعبار أخرى هذا حقل قديم بعنوان جديد(علامة تجارية) استعملت من قبل مجموعة اكاديمية تنوي الاستيلاء كما يذكر ويليام ودد على اللاهوت ونقله الى المعترك الاكاديمي[٤٩]، ويذكر الأخير أنَّ علماء اللاهوت غارقون في المناقشات الداخلية ذات الجدل الحاد، بينما العمل الاكاديمي (اللاهوت التحليلي)، اكثر انفتاح من نقاشات الجدل العقيمة، فالفلاسفة يحاولون أن يتم الاعتراف بعملهم على أنَّه لاهوت، ويسعون إلى اخراجه بصورة اكاديمي ومواجهه أصحاب الرأي القائل بان اللاهوت الحصري ليس تخصصاً أكاديميا، ويعترف وود ((في الوقت الراهن لا يوجد تمييز بين اللاهوت التحليلي، واللاهوت الفلسفي التحليلي الى حدا ما))[٥٠]، وأنَّ إشكالية التسمية قد لا تشكل حجر عثرة هنا بقدر ما أن المشاريع التي كانت تنجز في نطاق فهم الدين كما هو

الحال بالنسبة إلى فلسفة الدين التحليلية جادة، وبالإمكان تسميتها بفلسفة التوحيد، او حتى باسم الفلسفة المسيحية من دون التأثير في الكثير من العمل الأساسي على الاطلاق، فتاريخ الفكر الأوربي المربك عن الدين لم يكترث بالإيمان الأحادي، كما هو الحال في اطروحة ايمانويل كانت (الدين في حدود مجرد العقل وحده)، الا انه يتعلق بالمسيحية البروتستانتية، وقد استمر هذا الارباك في تشكيل التفكير الفلسفي الغربي في الأديان.

ويبين ويليام ودد أنّ مهمته هي الدفاع عن اللاهوت المسيحي التحليلي فهو يشر إلى أنّه ((لا يمكن ان يصبح اللاهوت المسيحي التحليلي اقل تحليلاً او اقلا مسيحية دون ان يصبح شيئاً آخر تماماً))[٥١]، والسؤال الذي يواجه أطروحة اللاهوت التحليلي، لماذا الانجلو أمريكية ولا سيما الفلسفة التحليلية معادية للاعتقاد الايماني التقليدي بشكل عام والاعتقاد المسيحية بشكل خاص، وهو ما ذكره Hud Hudson في قوله: ان الأسئلة المتعلق بوجود الله وطبيعته واهميته ستشترك فيما بعد بشكل حصري تحت إشراف التحليلات اللغوية للغة القومية الدينية، وبذلك لا يمكن التحقق بالنظريات التحقيقية (غير مفهومة) الشائعة آنذاك، وهنا يمثل إعلان يشير إلى عدم تحقيق أي تمثيل وتميز في قول شيء، وأنَّ كان كذباً أو كاذباً، لأنَّهم لم يقولوا أي شيءٍ على الاطلاق[٥٢]، وهو ما دفع فلاسفة الانجلو أمريكية إلى تجاهل هؤلاء الفلاسفة، وبحثوا في مكان آخر عن الموارد الفكرية وشركاء للمحادثة، وبذلك كان الطريق مُعبّد أمام احد من المسارين باللجوء إلى الفلسفة القارية، بينما انكر بعضهم أي ارتباط بين الفلسفة واللاهوت، لكن مع دخول النصف الثاني من القرن العشرين ظهرت بعض المتغيرات الملحوظة كما يلاحظ) udson هدسون(وهي اللحظة المؤسفة في تاريخ الفلسفة التحليلية التي دفعت إلى الانصياع نحو التحليلات اللغوية والتحقق من كل الشكوك التي لم يكن أساسها على الميتافيزيقا والأخلاق والدين التي أعقبت ذلك[٥٣]، ومع انهيار الوضعية المنطقية بدأت مرحلة جديدة للميتافيزيقا الجادة، ايّ أنَّه مع الانهيار وانبعاث الميتافيزيقا جاء احياء لفلسفة الدين[٥٤]، وبعدها عُدّ النظر للقضايا الفلسفية واللاهوت مضيعة للوقت، وأصبح يُنظر اليها الآن على أنَّها مجال بحث مثير للاهتمام، وهو ما عبر عنه William J. Abraham ((قبل أربعين عاماً كان اللاهوتي واللاهوت يعمل على التخلص من اللاهوت؛ ليتناول الفلسفة بسبب فقدان الإيمان، أما اليوم فأصبح الفلاسفة يدرسون علم اللاهوت، لشدة إيمانهم، وفي ستينيات القرن العشرين صار اللاهوتيون الذين اغتربوا عن اللاهوت فلاسفة، والآن أصبح الفلاسفة الذين اغتربهم اللاهوت؛ لاهوتيين[٥٥]، وما يميز المنهج التحليلي للاهوت بحسب كونتين سميث عطفا على أطروحة الفين بلانتنغا هو استعماله المعايير التحليلية ذات القيمة (الدقة في المفاهيم ودقة الجدل، وسعة الاطلاع على التقنيات والدفاع المتعمق على النظر الأساسية للعالم)[٥٦]، وهو ما ردده أليفر كريسب في استعمال الفلسفة التحليلية في حقل اللاهوت، هي الدقة المنطقية والوضوح ولاختصار بالتعبير فضلاً عن الصرامة الجدلية، واستعمال بعض المسائل الفلسفية[٥٧]، ومن الجدير القول إنَّه لا يوجد معنىً واحد محدد بشكل حاسم للمصطلح عند استعماله تَسمية، ومع ذلك، ربما يمكننا أن نقول بدقة أنّ الشائع عبر نطاق الاستعمالات هو مصطلح (اللاهوت التحليلي)، إذ يحدد الالتزام بتوظيف الأدوات المفاهيمية لفلسفة التحليلية، وبهذا قد تكون هذه الأدوات مفيدة في عمل اللاهوت المسيحي، من أجل بناء منظومة

معرفية تتجاوز حدود العقيدة المسيحية في فهم الأصول العقدية.

رابعاً: طبيعة اللاهوت التحليلي وخصائصه

عندما نريد إيضاح طبيعة اللاهوت التحليلي، فأننا نُثَبت نُقطة في غاية الأهمية، وهي مدى عمق الارتباط بين اللاهوت التحليلي والفلسفة التحليلية، والملاحظ هنا أنّه لا يوجد تفسير متفق عليه لفهم طبيعة هذه العلاقة، لذلك سنحاول عرض خمسة اراء لكبار المنظرين في حقل اللاهوت وبيان طبيعته، من أجل تفكيك هذه العلاقة، وفهم اركانها من حيث الطبيعة والحقيقة المُشكّلة لها، بهدف الوقوف على هذا الحقل المعرفي الخاص بالدين، ومنها ما يأتي:

اللاهوت التحليلي يتشكّل بحسب طموحه واسلوب ادواته في الحوار، هذا ما ذهب اليه مايكل ريا فقد ذكر بشكل واضح في اول اعلان لهذا الحقل (في مقدمة كتابه اللاهوت التحليلي مقالات جديدة) عام ٢٠٠٩م بان هذا الحقل، قُدم بطموح الفيلسوف التحليلي، وبمنهج يتوافق مع الصفات المميزة للخطاب الفلسفي التحليلي وادواته وبأسلوبه، فمايكل ريا ينظر الى الفلسفة التحليلية بوصفها منهجاً لمعالجة المشكلات الفلسفية؛ لدقته في بيان طموحه ووضوح بيان مفرداته، ومهارته في ايضاح المسائل العويصة عن طريق التقنيات والخلفيات الأدبية، وقد استعمله كل من جورج ادوار مور راسل وغيرهم في مطلع القرن العشرين، الذين وجدوا أنَّ المشكلة كما هو الحال في كثير من المشاكل تكمن في فهم اللغة (حوار فلسفي داخلي)، وهذا بَينّ في ارتباط الوصف عن طريق التشابهات العائلية التي تحكم اللاهوت التحليلي والفلسفة التحليلية التي يُلجئ إليها لفهم الكثير من المسائل، فالحوار مع الادوات الادبية الخاصة بالفلسفة التحليلية هو الدالة الاكثر تميزا وبروزا في هذا الشبه الواضح.

بخلاف الطبيعة المذكورة في النقطة السابقة يرى Maharba: أنَّ اللاهوت التحليلي ما هو الا علم اللاهوت النظامي المتماثل والمستعين بالأدوات والأساليب والمنهج الخاص بالفلسفة التحليلية، وبذلك يُعد بحسب ما اورده في تعريفه القائل أنه ((علم منهجي منسجم مع نشر المهارات والموارد وفضائل الفلسفة التحليلية، وهو تعبير عن الموضوعات المركزية للتعليم المسيحي الذي ينير بوساطة التحليل الفلسفي لافضل الرؤى))[٥٨]، فهو يراه حقلا فرعيا من اللاهوت النظامي، ويستعين بالأدوات والمنهج والادبيات الخاصة بالفلسفة التعليمية، بل أنّهُ يذكر أنَّ اللاهوت النظامي أصبح اليوم يشير إلى الاهتمام الاكاديمي، فهو يشبه خطاباً مشروعاً خارج اسوار الاعتقاد، لكن ابراهام يستبعد تطبيق هذا الحقل بناءً على تعريفه (تعبير عن الموضوعات المركزية للتعليم المسيحي) في اطار عقدي ديني آخر، وأنَّ هذا الاستبعاد من قبله صار مرفوضاً من المؤسسين، بل أنَّهم فتحوا الابواب على مصاريعها لجميع الاعتقادات، لتطبيق هذا البرنامج، إنَّ انجاز وصفه اللاهوت التحليلي على اساس برنامج بحثي بأدبيات معرفية على الأصول اللاهوتية.

عندما تفحصنا موقف اوليفر كريسب، وهو المحرر الثاني لمشروع اللاهوت التحليلي، نجد تغيراً ملحوظاً في موقفه تجاه طبيعة اللاهوت التحليلي، فعلى سبيل المثال في الكتاب الصادر عام ٢٠٠٩ وهو التاريخ الذي أعلن طرح مشروع اللاهوت التحليلي بالاشتراك مع مايكل ريا، يقرر اوليفر ان طبيعة اللاهوت التحليلي هو نشاط علمي بحسب العناصر المتبعة مع الالتزام بالدور الفلسفي للاهوت في الحفاظ على العناصر الجوهرية، ومع الاحتفاظ بالعنوان نفسه وشيء من التعديل على طبيعة اللاهوت بانه له جوانب أجرائية جوهرية تتعلق بهِ وبالعناصر الخاصة بأسلوب التحليل المتبع في علم اللاهوت، بمعنى أنَّ الاجراءات هي أساساً

نابعة من جوهر اللاهوت، كونها أكثر ملائمة لمهمة اللاهوت، إذ يتضمن هذا الافتراض وجود حقائق ومسائل لاهوتية، وأنَّ الصواب أو الحقيقة تكمن بالتأكد منها وفهمها بوساطة الانسان واللاهوتيين عن طريق استعمال العقل الأداتي[٥٩]، لأن استعمال الأداتي للعقل بالضد من الاستعمال الجوهري للعقل، وأن كريسب يرفض بصورة شديدة هذه الاطروحة، ويلجأ الى فهم مغاير يثير الكثير من الجدل، إذ يقرر أنَّ سلطة العقل وحده أو العقل والحس يقدمان معرفة اساسية وكاملة وغير ناقصة عن العالم من حولنا، إذ يمكن لكل فرد عاقل أنَّ يقدر على فهم العالم، بينما استعمال العقل الأداتي يُعامله بشكّل آخر على أنَّه أداة لإقامة الروابط المنطقية بين القضايا المتباينة والتمييز بين صحة القول وخطئه، من حيث أنَّ كون القول منطقيا أو غير متماسك ويحمل العيوب الاستدلالية، أو تكون اقل وضوحاً، وفي المحصلة تلجأ الى الاعتماد عليها[٦٠].

وإن الغاية من اتباع هذا الاجراء المتناقص هو التأكيد على أنّ اللاهوت التحليلي في نفسه غير ملتزم باستعمال العقل، إذ يكون في اللاهوت طريقة تفترض مسبقا حقيقة ما، فالطرح المثير المقدّم للجدل المتجسد في استعمال الموضوعية للعقل غير متحقق، بينما نرى أنَّ الاستعمال العقل الأداتي في التنظير يكون في المسائل الأضعف.

ويتباين موقف كريسب تجاه اللاهوت عن موقف ابراهام، إذ أنَّه لا يرى أنّ اللاهوت التحليلي ينضوي بالكامل ضمن اللاهوت النظامي، أو أنَّه مشروع مسيحي حصري، ويمكن الخوض فيه بوصفه نوع من انواع اللاهوت النظامي، بهذا التناقض يظهر كريسب موقفه من طبيعة اللاهوت التحليلي بخلاف موقف ريا، الذي يعده ضمن التزام الجوهري، ونجد أوليفر كريسب يكون أكثر توافقاً مع موقف مايكل ريا في تحديد طبيعة هذا الحقل، وهو ما يجعلنا نقول أنَّ كريسب راجع جميع مواقفه في الالتزام الجوهري اللاهوت التحليلي[٦١].

ممن كتب في هذا الحقل المعرفي هو wood وود مناقش موضوع اللاهوت التحليلي في ثلاث دراسات عبّر عنه في المحصلة بان الفلسفة التحليلية شكل من أشكال البحث، لأنها تتضمن أدوات وأساليب خاصة مميز عنها، بل أعدها شكلاً ممتازاً من أشكال البحث بسبب ثقافة فكرية مشتركة، صنعت نسقاً تقليدياً بوصفه نصاً فكريا مميزا (تقليد فكري)[٦٢]

ويستند وليم ودد في تفسيره إلى طبيعة اللاهوت التحليلي في تحديد مفهوم التقليد الفكري إلى نص يورده منسوب لاسدير ماكنتاير الذي يَعد مفهوم التقليد الفكري حجة متصلة عبر الزمن،

تتكون فيه حدود بعض الاتفاقات الأساسية وتنشأ عن هذه الاتفاقات مفهوم التقليد لمناقشات وتفاسير داخلية، إذ يتم التعبير عن مفهوم الاتفاقات الأساسية التي عن طريقها يتشّكل مفهوم التقليد[٦٣]، والغريب أنَّ وود في النهاية لا يصف اللاهوت التحليلي بانه نسق او تقليد فكري، إلا أنَّ كريسب ومن شاركه الدراسة، يجد أنَّ الاقتراح في وصف اللاهوت التحليلي بالتقليد الفكري يستحق، على الرغم من صعوبة انكار وجود ثقافة من هذا النوع الفكري والتقليد المتنامي والمزدهر المرتبط بهذا الحقل الجديد[٦٤]، لكن جملة من المشتغلين في هذا الحقل رفضوا أنَّ يكون اللاهوت التحليلي ثقافة أو تقليد فكري؛ لأنَّه سيكون خليطاً أو هجينا، ويتحول اللاهوتيون التحليليون إلى مشاركين في ثقافتين فكريتين على الأقل[٦٥]، أيّ ثقافة الفلسفة التحليلية، وثقافة اللاهوت الاكاديمي المعاصر.

يمكن تحديد طبيعة اللاهوت التحليلي

عبـر جمع مـن المهتمين والمشـتغلين بعد مدة زمنيـة، والوقـوف علـى انه (مشـروع بحثي أو برنامـج بحثي)، ومـن الذين أيّدوا هذا القول اوليفر كريسـب وجيمـس اركادي، وجوردان ويسـلينغ، ويمكـن وصـف اللاهـوت التحليل بمصطلح البرنامج البحثي، إذ له اسلوب ومنهج خاص فـي القضايا اللاهوتيـة التي ترعرعت داخـل ثقافـة اللاهـوت المعاصـر الفكرية، اذ تُعبرّ النقاط السـابقة عن طمـوح مايكل ريا في تأسـيس خصائص التي تقـع على عاتقها تحديد الملامح المركزية للاهـوت[٦٦]، وأنّ مصطلح (البرنامج البحثي) على المستوى المعنى التقني يرجع اولهـا إلى ايمري لاكاتوس عام ١٩٧٠م والثانـي يعـود لاسـتعمال لمصطلـح مـن قبل مايكل ريا عام ٢٠٠٢، وأنَّ أتباع هذا التفسـير يشـايعون ريا مثل كريسـب وآخرين ذكرناهم، إذ لاحظوا أنَّ المراد من مصطلح هو مجموعة الاستعدادات المنهجية التي يقدمها الاكاديميون، وبذلـك يكـون تصرفهم المنهجي فيـه ميل إلى الثقـة بالملكات المعرفيـة، وبعض القدرات في اسـتعمال التجارب والبراهيـن[٦٧] ومع أنّ هذه التصرفـات المنهجيـة هـي التي تحـدد طبيعة اللاهوت التحليلي مع الاسـلوب الذي يقدمه ريا فـي وصفه هذا الحقـل، إلا أنَّهم يبقـون قلقين، لأن مـا تقـدّم من فهـم يقربهم الى فهـم طبيعة اللاهـوت والتحليلـي، لكنهم يعترفـون بوجود حلقـة مفقـودة[٦٨]، وأنَّ ما مفقود هو المناقشـة للالتزامات الفلسـفية للاهوتية الجوهرية، التي علـى الرغم من لأنها ليسـت محـددة للاهوت التحليلـي، لكنها تبقى مشـتركة بيـن عدد كبير من المشـتغلين من اللاهوتييـن التحليليين، وأنّ هذا الالتزام يمثل شـكلاً من الأشـكال الواقعية للاهوتية[٦٩]، وأنّ المناقشات التي قدّمت من قَبل فـي طبيعة اللاهوت التحليلي تمثل انفصالا عن طريقة مايكل ريا، بينما نستطيع أنّ نفهم المعنى الدقيق للمناقشـة السـابقة التي تشير الى تفسير لطبيعـة اللاهـوت التحليلي أحدهـم يبحث في حقيقـة أو مفهوم هذا الحقل، والآخر يبحث عن حقيقة بعـض نتائجه التي تولـدت بوصفه نوع من اللاهـوت من الثقافة الفكريـة في اللاهوت المعاصر، فضلا عن وجود اتفاق على استعمال الاساليب والادوات المتطورة للفلسفة التحليلية

الخاتمة

أظهر البحـث مجموعة من النتائج وهي ما يأتي:

بـدأ المشـروع اللاهـوت التحليلـي داخل الإيمان المسـيحي، ثم فتح المجـال أمام العقائد الأخـرى لتطبيـق المنهج التحليلي مـع الحفاظ على درجة الإيمان من الشك.

اتسـم هذا المشـروع بأنه قرّب من التفاعل القديـم بيـن الفلسـفة واللاهـوت، واظهر قوة اللاهوت ومعاييره على عمل الفلسفة ومجالها.

الكتابات التي دُونت في أطار هذا المشروع وناقشـناها كانت ملتزمة بالعقائـد على نحو لا يقبل الشك، وكأنه يعمل على الحياد.

لم يظهر في هذا المشـروع عنصر مخالف كـم هـو الحال فـي حقل فلسـفة الديـن، بل أنّ المشروع صمم لتفسير الكتاب المقدس والعقائد الايمانية.

خلت القـوة اللاهوتية التحليليـة من التأثير في تفكير الفيلسوف وكل الذي قدمته إيضاحات للجهـد الفلسـفي مـن أجـل فهم الغمـوض في النصوص الكتابية.

الهوامش

(1)https://ar.thegospelcoalition.org/analytic-theology/

(2)https://doi.org/10.12978/jat.2022-10.110418180411

(3)https://yaqeeninstitute.org/read/paper/what-is-islamic-analytic-theology

(4)Wood, W. (2021). Analytic Theology and the Academic Study of Religion. United Kingdom: Oxford University Press.

(٥) الدكتور ويليام ج. أبراهام (١٩٤٧-٢٠٢١) هو أستاذ زائر في معهد المشاركة العالمية، وهو فيلسوف وعالم لاهوت تحليلي، وباحث ومؤلف مشهور عمل أستاذ ألبرت كوك أوتلر لدراسات ويسلي في كلية بيركنز للاهوت بجامعة ساوثرن ميثوديست، وقد خدم الدكتور أبراهام أكثر من أربعين عامًا في الكنيسة الميثودية في أيرلندا، ويعمل أيضًا في اللجنة العامة المعنية بالوحدة والاهتمامات بين الأديان في الكنيسة الميثودية المتحدة، وهو عضو في الأكاديمية الأمريكية للدين، والجمعية الفلسفية الأمريكية، وجمعية ويسليان اللاهوتية، وجمعية دراسة الأرثوذكسية والإنجيلية، من مؤلفاته:

(6) The Divine Inspiration of Holy Scripture (Oxford: Oxford University Press, 1981)

(7)An Introduction to the Philosophy of Religion (Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall, 1985)

(8)The Rationality of Religious Belief, edited with Steven W. Holtzer (Oxford: Clarendon Press, 1987)

(9)The Logic of Evangelism (Grand Rapids: Eerdmans, 1989)

(10)Waking From Doctrinal Amnesia: The Healing of Doctrine in the United

(11)Methodist Church (Abingdon Press: Nashville, 1995)

(12)Canon and Criterion in Christian Theology (Oxford: Clarendon Press, 1998)

(13)https://www.dbu.edu/ige/about/william-abraham.html

(14) William J. Abraham, "Systematic Theology as Analytic Theology," in Analytic Theology: New Essays in the Philosophy of Theology, ed. Oliver Crisp and Michael C. Rea (Oxford ; New York: Oxford University Press, 2009),p 54

(١٥) مايكل ريا: هو القس جون أ. أوبراين أستاذ الفلسفة، الكلية المتزامنة في برنامج دراسات النوع الاجتماعي، ومدير مركز فلسفة الدين في جامعة نوتردام، ورئيس جمعية الفلاسفة المسيحين (٢٠١٣-٢٠١٦) إذ يقوم بالتدريس منذ عام ٢٠٠١. وتركز أبحاثه في المقام الأول في موضوعات في فلسفة الدين، واللاهوت التحليلي، والميتافيزيقا، والفلسفة النسوية. قام بتأليف أو تحرير أكثر من خمسة عشر كتابًا وأكثر من خمسين مقالًا، وألقى العديد من المحاضرات في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا والصين وإيران، بما في ذلك محاضرات جيفورد لعام ٢٠١٧ في جامعة سانت أندروز، من اهم مؤلفاته: ٢٠١٨.

(16)The Hiddenness of God. Oxford: Oxford University Press.

(17)2014. Metaphysics: The Basics, London: Routledge.

(18)2008. Introduction to the Philosophy of Religion (with Michael Murray). Cambridge: Cambridge

(19)University Press. Translated into Russian and Arabic.

(20)2002. World Without Design: The Ontological Consequences of Naturalism. Oxford: Oxford University.

(21)https://philosophy.nd.edu/people/faculty/michael-rea/

(22) Michael C. Rea, “Introduction,” in Analytic Theology: New Essays in the Philosophy of Theology, ed. Oliver Crisp and Michael C. Rea (Oxford, New York: Oxford University Press, 2009), p7

(٢٣) سارة آن كوكلي (١٩٥١ -)، كاهنة أنجليكانية، وعالمة لاهوت نظامي، وفيلسوفة دين، قادت مشاريع بحثية حول اللاهوت والمفهوم البيولوجي للتعاون التطوري وكتبت عن اللاهوت والنسوية. بدأت كوكلي التدريس في جامعة لانكستر في عام ١٩٧٦، ثم انتقلت إلى كلية أوريل في أكسفورد في عام ١٩٩١، وأصبحت أستاذة مالينكرودت للاهوت في جامعة هارفارد في عام ١٩٩٥. وفي عام ٢٠٠٦، كانت أول امرأة يتم انتخابها أستاذةً نوريس هولس للاهوت في كامبريدج، وفي عام ٢٠٠٦، ٢٠١١، أصبح نائباً لرئيس كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تم انتخابها زميلة في الأكاديمية البريطانية في عام ٢٠١٩، وهي حاصلة على درجات فخرية من جامعة لوند، سانت أندروز، وكلية جامعة سانت مايكل، تورونتو، وكلية هيثورب في لندن. مؤلفاتها تشمل مقالات صحفية ومجلات محررة وكتب أهمها:

(24)The Making and Remaking of Christian Doctrine (1993) Powers and Submissions: Spirituality, Philosophy and Gender (2002), Praying for England: Priestly Presence in Contemporary Culture (2008), The New Asceticism: Sexuality, Gender and the Quest for God (2012), and The Oxford Handbook to the Reception History of Christian Theology (2013)

(25)https://giffordlectures.org/speaker/sarah-coakley/

(26)Coakley, Sarah. “On Why ‘Analytic Theology’ Is Not a Club.” Journal of the American Academy of Religion, vol. 81, no. 3, 2013, pp. 601–08. JSTOR, http://www.jstor.org/stable/24488080. Accessed 18 Aug. 2023

(٢٧) Oliver D. Crisp ((من مواليد ١٩٧٢_) مدير كلية سانت ماري ورئيس مدرسة اللاهوت، وهو أيضًا أستاذ اللاهوت التحليلي ومدير معهد لوغوس للاهوت التحليلي والتفسيري، انضم إلى مدرسة اللاهوت في خريف عام ٢٠١٩، بعد أن قام بالتدريس سابقًا في مدرسة فولر اللاهوتية في كاليفورنيا (٢٠١١-٢٠١٩)، وجامعة بريستول (٢٠٠٦-٢٠١١)، وسانت أندروز (٢٠٠٢-٢٠٠٤)، وقد حصل أيضًا على زمالات بحثية لما بعد الدكتوراه في مركز فلسفة الدين، جامعة نوتردام (٢٠٠٤-٥؛ ومرة أخرى في عام ٢٠١٩)، ومركز الاستفسار اللاهوتي، برينستون (٢٠٠٨-)، اشتهر بعمله في اللاهوت التحليلي، وهو محرر أول في مجلة اللاهوت التحليلي، ومحرر مشارك لسلسلة (مع البروفيسور مايكل ريا) لدراسات أكسفورد في اللاهوت التحليلي، كما شارك في تأسيس سلسلة مؤتمر لوس أنجلوس اللاهوتي السنوي مع البروفيسور فريد ساندرز (٢٠١٣-٢٠٢٣)، وسلسلة مؤتمرات العقائد الاسكتلندية مع البروفيسور بول نيمو، والتي ستعقد في ٢٠٢٤.

https://www.st-andrews.ac.uk/divinity/people/odc/

(٢٨) Richard G. Swinburne، ولد ١٩٣٤، فيلسوف بريطاني معاصر، أستاذ فخري للفلسفة في جامعة أوكسفورد. عمل على مدار خمسين عاماً الماضية في فلسفة العلم وفلسفة الدين، كان سوينبرن من المناقشين المؤثرين في القضايا المتعلقة بفلسفة الدين التحليلية، يقول عن نفسه لقد كنت مسيحيا طوال حياتي، وعضوا في الكنيسة الارثوذكسية، من ابرز اعماله الرباعية: جزء الأول بعنوان ” The coherence of theism“ صدر في سنة ١٩٧٧.الجزء الثاني بعنوان ”The Existence of God“ صدر في سنة ١٩٧٩.الجزء الثالث بعنوان ” Faith and Reason“ صدر في سنة ١٩٨١.الجزء الرابع بعنوان ”Providence and the Problem of Evil“ صدر في سنة ١٩٩٨.

https://users.ox.ac.uk/~orie0087/

(٢٩) (William Alston (١٩٢١ - ٢٠٠٩)، فيلسوف أمريكي، ولد في شريفيبورت، لويزيانا. حصل على درجة الدكتوراه. حصل على درجة الدكتوراه من جامعة شيكاغو (١٩٥١)، وقام بالتدريس في جامعة ميشيغان (١٩٤٩ - ١٩٧١)، وجامعة روتجرز (١٩٧١ - ١٩٧٦)، وجامعة إلينوي (١٩٧٦ - ١٩٨٠)، وجامعة سيراكيوز (١٩٨٠ - ٢٠٠٠)، ألستون هو الرئيس السابق للقسم المركزي للجمعية الفلسفية الأمريكية، وجمعية الفلسفة وعلم النفس، وجمعية الفلاسفة المسيحيين فضلاً عن المحرر المؤسس لكل من مجلة البحث الفلسفي والإيمان والفلسفة، اشتهر بعمله في نظرية المعرفة، وفلسفة الدين، والميتافيزيقا، وفلسفة اللغة.

https://www.encyclopedia.com/humanities/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/alston-william-p-1921

(٣٠) Robert Adams فيلسوف امريكي مدرس فيدانتا (١٩٢٨- ١٩٩٧) كان معلما أمريكيا لفلسفة الأدفايتا، تتلمذ في مطلع شبابه على يد رامانا مهارشي في مدينة تيرافانامالي بالهند، في المدة الأخيرة من حياته عقد آدمز جلسات مع الحقيقة (ساتسانغ) برفقة مجموعة صغيرة من تلاميذه في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية. لم تكن تعاليم آدمز معروفة بهذا القدر خلال مدة حياته لكن سمعته كانت منتشرة بين المهتمين بفلسفة الأدفايتا وبين تلاميذ رامانا مهارشي كذلك. صدر عن هذه الحواريات كتاب عام ١٩٩٩ بعنوان: صمت القلب: حوارات مع روبرت آدمز.

https://mydattatreya.com/robert-adams/

(٣١) Alvin Plantinga (١٩٣٢- ..) هو فيلسوف تحليلي أمريكي، وأستاذ جون أ. أوبراين للفلسفة الفخري في جامعة نوتردام والحامل الأول لكرسي جيليما في الفلسفة في كلية كالفين، يشتهر بلانتنغا على نطاق واسع بعمله في فلسفة الدين ونظرية المعرفة والميتافيزيقا والدفاعيات المسيحية، وهو مؤلف العديد من الكتب بما في ذلك الله والعقول الأخرى، طبيعة الضرورة، وثلاثة كتب عن نظرية المعرفة، وبلغت ذروتها في الإيمان المسيحي المبرر، ووصفته مجلة تايم بأنه "فيلسوف الله البروتستانتي الأرثوذكسي الرائد في أمريكا".

بدأ بلانتينغا حياته المهنية مدرساً في قسم الفلسفة بجامعة ييل. ثم قبل وظيفة التدريس في كلية كالفن، حيث حل محل جيليما المتقاعد. ثم أمضى السنوات الـ ١٩ التالية في كالفن قبل أن ينتقل إلى جامعة نوتردام. تقاعد من جامعة نوتردام في عام ٢٠١٠ وعاد إلى كلية كالفن، حيث يشغل منصب أول رئيس لكرسي ويليام هاري جيليما في الفلسفة. قام بتدريب العديد من الفلاسفة البارزين العاملين في الميتافيزيقا ونظرية المعرفة بما في ذلك مايكل بيرجمان في بوردو ومايكل ريا في نوتردام، وترينتون ميريكس العامل في جامعة فيرجينيا. شغل بلانتينغا منصب رئيس الجمعية الفلسفية الأمريكية، القسم الغربي، ١٩٨١-١٩٨٢. ورئيساً لجمعية الفلاسفة المسيحيين ١٩٨٣-١٩٨٦، حصل على درجات فخرية من جامعة جلاسكو (١٩٨٢)، وكلية كالفن (١٩٨٦)، وكلية نورث بارك (١٩٩٤)، وجامعة أمستردام الحرة (١٩٩٥)، وجامعة بريغهام يونغ (١٩٩٦)، وجامعة فالبارايسو (١٩٩٩). كان زميلًا لغوغنهايم في المدة من ١٩٧١ إلى ١٩٧٢، وانتخب زميلًا في الأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم في عام ١٩٧٥.

https://closertotruth.com/contributor/alvin-plantinga/

(32)Michael C. Rea, "Introduction," in Analytic Theology: New Essays in the Philosophy of Theology, ed.p22

(٣٣) كميليف، يوري اناتوليفيتش، فلسفة الدين الغربية المعاصرة، ترجمة هيثم صعب، وزارة الثقافة السورية، دمشق، د ت، ص١٩

(٣٤) المصدر السابق، ص٢٠

(35)Michael C. Rea, "Introduction," in Analytic Theology: New Essays in the Philosophy of Theology, ed .p26

(٣٦) غريش، جان، العوسج الملتهب وأنوار العقل، ابتكار فلسفة الدين، مج٢، ترجمة عز العرب لحكيم بناني، مراجعة مشير باسيل عون، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١ بيروت، ٢٠٢٠، ص٥٧٩

(37)Michael C. Rea, "Introduction," in Analytic Theology: New Essays in the

Philosophy of Theology P 38

(38)Alvin Plantinga, 'Christian Philosophy at the End of the 20th Century', in James Sennett (ed.) The Analytic Theist: An Alvin Plantinga Reader (Grand Rapids, Mich.: Eerdmans, 1998),3401-

(٣٩) الاشـهب، محمـد، فلسـفة اللغة قضايـا التواصل والتأويل والترجمة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة ابن زهر_اكادير، ٢٠٢١، ص٩٠

(٤٠) غريش، جان، العوسـج الملتهب، مج٢، ص٥٦٩. اذ ينظـر الـى الفعل الكلامي كجنـس عام من ثلاث جهات: التلفظ، النطق، الخطابة، او ما يُدعى، كذلك، بالفعل الصوتي والكلامي والخطابي، «فأما الصوتي فهو مجرد فعـل التلفظ ببعض العبارات والاصوات المقروعـة المعمولة في الهواء، فـي حين أن الفعل الكلامـي هو النطق ببعض الكلمـات والالفاظ، (أي إحـداث أصـوات على أنحـاء مخصوصـة متصلة على نحو ما بمعجم معين ومرتبطة به متماشـية معه وخاضعة لنظامـه)، أما الفعل الخطابي فهو طريقة الإنجـاز، وكيف تسـتعمل تلك الالفـاظ مقرونة إلى حـد ما بالمرجع"، فالنظرية ذهبت ضمن تصورات اوستن الى القول بأن الجمل اللغوية لا تنقل مضامين مجرَّدة ونمطية، بل تختلف بحسب عوامل عدة منها : الذات، السـياق، فضلاً عن مقتضيات أخرى تسهم فـي تحديد دلالـة اللفـظ وقوته، يراجع، الاشـهب، محمـد، فلسـفة اللغـة قضايـا التواصـل والتأويـل والترجمة، ص٩٠

(41) Michael C. Rea, "Introduction," in Analytic Theology: New Essays in the Philosophy of Theology, ed .p39

(٤٢) سكوت، مايكل، اللغة الدينية، ترجمة: كيان احمد، دار الكتـاب الجديد المتحـدة، ط١ بيروت، ٢٠٢١، ص٣٩-٤٣

(٤٣) وايـت، مورتون، عصـر التحليل فلاسـفة القرن العشـرين، ترجمة أديب يوسف شـيش، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٦.

(٤٤) لوكستن، سـتيفن، اللغة الدينية دليل لدراسة فلسفة الديـن، ترجمـة كيـان احمـد، دار الكتـاب الجديد المتحدة، ط١، بيروت، ٢٠٢١، ص١١٤

(٤٥) غريلو، أريك، فلسفة اللغة، ترجمة: عفيف عثمان، المركـز العراقـي العلمـي، بغـداد، ط١، ٢٠١٢، ص٤١

(٤٦) كميليف، يوري اناتوليفيتش، فلسـفة الدين الغربية المعاصرة، ص٤٢

(٤٧) الـزواوي، بغورة، الفلسـفة واللغـة نقد المنعطف اللغوي في الفلسـفة المعاصـرة، دار صوفيا، ط٣، الكويت، ٢٠٢٣، ص١٤٠

(٤٨)بوشنسـكي، إ.م. الفلسـفة المعاصـرة فـي أوربـا، ترجمـة عـزت قرني، عالـم المعرفة العـدد ١٦٥، يصدرهـا المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب- الكويت، ١٩٩٢، ص٩٨

(٤٩) الوائلي، عامر عبد زيد، إشـكالية فلسـفة الدين في الفكر الغربـي، العارف للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠٢٢، ص١٠٨

(٥٠) كارناب، رودولف، حذف الميتافيزيقا عبر التحليل المنطقـي للغة، ضمن كتاب كيـف يرى الوضعيون الفلسـفة، ترجمة: نجيب الحصادي، دار الجماهيرية للنشر،١٩٩٤، ص١٤٠

(٥١) المقدمـة التـي كتبهـا الدكتور عبـد الغفار مكاوي لترجمـة عزمـي إسـلام لكتـاب بحـوث فلسـفية لفتجنشـتين، وكالة المطبوعـات، الكويت، ١٩٩٨، ص٢١

(٥٢) فنغنشـتاين، لودفيـك، تحقيقـات فلسـفية، ترجمة وتقديـم وتعليق: عبد الرزاق بنور، المنظمة العربية للترجمة، ط١، بيروت، ٢٠٠٧، ص١٩٨

(٥٣) ستايفر. دان. ر، فلسفة اللغة الدينية العلامة والرمز والقصـة، ترجمة: كيـان احمـد، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط١، ٢٠٢١، ص١٨٩

(٥٤) كميليف، يوري اناتوليفيتش، فلسـفة الدين الغربية المعاصرة، ص٥٩

https://place.asburyseminary.edu/faithandphilosophy/

(55) Michael Rea, Journal of the American Academy of Religion, Volume 81, Issue 3, September 2013, Pages 573–577, https://doi.org/10.1093/jaarel/lft043 Published: 01 September 2013

(56)Michael C. Rea, “Introduction,” in Analytic Theology: New Essays in the Philosophy of Theology, ed .p7

https://jat-ojs-baylor.tdl.org/jat/

https://www.best-mastersdegree.com/institutions/university-of-st-andrews/magstyr-fy-allahot-althlyly-oaltfsyr

https://www.saet.ac.uk/Christianity/AnalyticTheology

(57)Michael C. Rea, “Introduction,” in Analytic Theology: New Essays in the Philosophy of Theology, ed .p12

(58)ttps://place.asburyseminary.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1019&context=faithandphilosophy

https://jat-ojs-baylor.tdl.org/jat/issue/view/

(59)Wood, William, Analytic Theolgy and the Academic study of Religion, Oxford university press, Great Clarendon Street, Oxford, OX2 6DP, United Kingdom, First Edition published in 2021, p9

(60) Wood, William, Analytic Theolgy and the Academic study of Religion,p6

(61) Ibid. p8.

(62)Ibid. p10

(63)Hud Hudson: the fall and Hypertime (oxford: oxford. Peress. 2014. .p4

(64)Hud Hudson: the fall and Hypertime (oxford: oxford. Peress. 2014. .p5

(65) McCall, Thomas H. an invitation to analytic christian theology,12

Turning Philosophical Water into Theological Wine https://doi.org/10.12978/jat.2013-1.220812000112a

(66) Thomas H McCall. An lnvition to Analytic Christian Theology. P17

(67) Michael C. Rea, “Introduction,” in Analytic Theology: New Essays in the Philosophy of Theology, ed.p37-38

(68)William J. Abraham, “Systematic Theology as Analytic Theology,” in Analytic Theology: New Essays in the Philosophy of Theology, ed. Oliver Crisp and Michael C. Rea (Oxford ; New York: Oxford University Press, 2009),p 54

(69)Michael C. Rea, “Introduction,” in Analytic Theology: New Essays in the Philosophy of Theology‘p35

(70) Michael C. Rea, “Introduction,” in Analytic Theology: New Essays in the Philosophy of Theology, p41

(71) Ibid

(72) Wood, William, Analytic Theolgy and the Academic study of Religion,p16-20

(73) Wood, William, Analytic Theolgy and the Academic study of Religion,p32

(74) Crisp, Oliver D., James M. Arcadi, and Jordan Wessling. 2019. The Nature and Promise of Analytic Theology. Boston: Brill.p12-13

(75) Ibid, p12

(76) Ibid, p15

(77) Ibid, p14

(78) Ibid, p15

(79) Ibid, p15

قائمة المصادر والمراجع

المصادر العربية

١. الاشـهب، محمـد، فلسـفة اللغـة قضايـا التواصل والتأويل والترجمة، كلية الآداب والعلوم الإنسـانية – جامعة ابن زهر_اكادير، ٢٠٢١.

٢. بوشنسكي، إ.م. الفلسفة المعاصرة في أوربا، ترجمة عزت قرنـي، عالم المعرفة العـدد ١٦٥، يصدرها المجلس الوطنـي للثقافة والفنون والاداب- الكويت، ١٩٩٢.

٣. الـزواوي، بغـورة، الفلسـفة واللغة نقـد المنعطف اللغوي في الفلسـفة المعاصـرة، دار صوفيا، ط٣، الكويت،٢٠٢٣.

٤. سـتايفر. دان. ر، فلسفة اللغة الدينية العلامة والرمز والقصـة، ترجمة: كيـان احمـد، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط١، ٢٠٢١.

٥. سـكوت، مايكل، اللغة الدينيـة، ترجمة: كيان احمد، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١ بيروت، ٢٠٢١.

٦. غريش، جان، العوسج الملتهب وأنوار العقل، ابتكار فلسفة الدين، مج٢، ترجمة عز العرب لحكيم بناني، مراجعة مشـير باسـيل عـون، دار الكتـاب الجديد المتحدة، ط١ بيروت، ٢٠٢٠.

٧. غريلو، أريك، فلسـفة اللغة، ترجمة: عفيف عثمان، المركز العراقي العلمي، بغداد، ط١، ٢٠١٢.

٨. فنغنشـتاين، لودفيـك، تحقيقـات فلسـفية، ترجمـة وتقديـم وتعليق: عبد الرزاق بنور، المنظمة العربية للترجمة، ط١، بيروت، ٢٠٠٧.

٩. كارناب، رودولف، حـذف الميتافيزيقا عبر التحليل المنطقـي للغة، ضمن كتاب كيـف يرى الوضعيون الفلسـفة، ترجمة: نجيب الحصادي، دار الجماهيرية للنشر ،١٩٩٤.

١٠. كميليف، يـوري اناتوليفيتش، فلسـفة الدين الغربية المعاصـرة، ترجمـة هيثـم صعـب، وزارة الثقافة السورية، دمشق، د ت.

١١. لوكسـتن، سـتيفن، اللغة الدينية دليل لدراسـة فلسفة الديـن، ترجمـة كيـان احمـد، دار الكتـاب الجديد المتحدة، ط١، بيروت، ٢٠٢١.

١٢. مـكاوي، عبد الغفـار، المقدمة التي كتبهـا الدكتور لترجمـة عزمـي إسـلام لكتـاب بحـوث فلسـفية لفتجنشتين، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٩٨.

١٣. وايـت، مورتـون، عصـر التحليـل فلاسـفة القرن العشـرين، ترجمة أديب يوسف شـيش، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٦.

١٤. الوائلـي، عامر عبد زيد، إشـكالية فلسـفة الدين في الفكر الغربـي، العارف للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠٢٢.

المصادر الأجنبية

1. Alvin Plantinga, 'Christian Philosophy at the End of the 20th Century', in James Sennett (ed.) The Analytic Theist: An Alvin Plantinga Reader (Grand Rapids, Mich.: Eerdmans, 1998

2. Coakley, Sarah. "On Why 'Analytic Theology' Is Not a Club." Journal of the American Academy of Religion, vol. 81, no. 3, 2013

3. Crisp, Oliver D., James M. Arcadi, and Jordan Wessling. 2019. The Nature and Promise of Analytic Theology. Boston: Brill.

4. Hud Hudson: the fall and Hypertime (oxford: oxford. Peress. 2014.

5. Michael C. Rea, "Introduction," in Analytic Theology: New Essays in the Philosophy of Theology, ed. Oliver Crisp and Michael C. Rea (Oxford, New York: Oxford University Press, 2009).

6. Michael C. Rea, "Introduction," in Analytic Theology: New Essays in the Philosophy of Theology, ed

7. Michael Rea, Journal of the American

Academy of Religion, Volume 81, Issue 3, September 2013, Pages 573–577, https://doi.org/10.1093/jaarel/lft043 Published: 01 September 2013

8. Turning Philosophical Water into Theological Wine https://doi.org/10.12978/jat.2013-1.220812000112a
9. William J. Abraham, "Systematic Theology as Analytic Theology," in Analytic Theology: New Essays in the Philosophy of Theology, ed. Oliver Crisp and Michael C. Rea (Oxford ; New York: Oxford University Press, 2009),
10. William J. Abraham, "Systematic Theology as Analytic Theology," in Analytic Theology: New Essays in the Philosophy of Theology, ed. Oliver Crisp and Michael C. Rea (Oxford ; New York: Oxford University Press, 2009.
11. Wood, W. (2021). Analytic Theology and the Academic Study of Religion. United Kingdom: Oxford University Press.
12. Wood, William, Analytic Theolgy and the Academic study of Religion, Oxford university press, Great Clarendon Street, Oxford, OX2 6DP, United Kingdom, First Edition published in 2021.
13. Wood, William, Analytic Theolgy and the Academic study of Religion

المواقع الالكتروني

https://ar.thegospelcoalition.org/analytic-theology/

https://closertotruth.com/contributor/alvin-plantinga/

https://doi.org/10.12978/jat.2022-10.110418180411

https://giffordlectures.org/speaker/sarah-coakley/

https://jat-ojs-baylor.tdl.org/jat/

https://jat-ojs-baylor.tdl.org/jat/issue/view/

https://mydattatreya.com/robert-adams/

https://philosophy.nd.edu/people/faculty/michael-rea

https://place.asburyseminary.edu/faithandphilosophy/

https://users.ox.ac.uk/~orie0087

https://www.best-mastersdegree.com/institutions/university-of-st-andrews/magstyr-fy-allahot-althlyly-oaltfsyr

https://www.dbu.edu/ige/about/william-abraham.html

https://www.encyclopedia.com/humanities/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/alston-william-p-1921

https://www.jstor.org/stable/24488080.%20Accessed%2018%20Aug.%20%202023

https://www.saet.ac.uk/Christianity/AnalyticTheology

https://www.st-andrews.ac.uk/divinity/people/odc

https://yaqeeninstitute.org/read/paper/what-is-islamic-analytic-theology

ttps://place.asburyseminary.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1019&context=faithandphilosophy

Analytical Theology: Towards a Contemporary Christian Philosophy

Asst. Prof. Dr Ahmed Abdulsada Zwayer

Imam Al-Kadhum University College for Islamic Sciences

ABSTRACT

A large number of studies, researches and academic conferences tended, at the beginning of the twenty-first century, to study analytical theology, declaring a significant and serious interest in the field from a great number of philosophers and academics interested in the philosophy of religion in its analytical branch. The purpose was to look at topics of belief with the aim of re-analyzing them and knowing their cognitive structure within a linguistic work used in analytical philosophy of religion, in order to transform it from the framework of belief into a research project, applied to all issues of belief in all religions

This cognitive trend began in the midst of the development of analytical philosophers of religion and their projects aiming -through the transformations analytical philosophy witnessed in the middle of the twentieth century in Anglo-American culture- to understand religion, transforming the stage of skepticism and atheism left by the logical positivist philosophy through the mediation of the late Ludwig Wittgenstein philosophy، our research deals with this matter

Keywords: Analytical theology, analytical philosophy of religion, Michael Rea, Oliver Crisp, ordinary language philosophy